من نوب وطلعوا نجماً فرداً من نجوم في سماء النظم وصناعة التأليف
وأصابة مرامي القول من المعاني العالية والنكات الفذة . فإن هذا
أيسر عليكم من تحديكم بجملة لو أن لناه دفعه . فما لكم خرست ألسنتكم
وسكتت معارضتكم في حال أن لم يتحدكم إلا بما كان استبعادكم أن
يكون من عند الله وتصحيحكم أن يكون من مقول من سواه . مع أن قد
أطلق لكم العنان ولم يتحكم عليكم في المعارضة بما هو المألوف بين
المتعارضين والمسموح به بين المتنازلين من مقارعة الواحد للواحد
والمثيل للمثيل . بل أباح لكم أن تجتمعوا أنتم ومن على شاكلتكم وتدعوا
متجاوزين الله تعالى من حضركم في زمانكم وفي مشاهدكم ومحاضركم وجميع
وجوهكم وأعيانكم وكل من تتصورون منهم نصرتكم ومعاونتكم لتكون
لكم منهم معونة على المعارضة ونصرة على المغالبة . أو تدعوا أصنامكم
الذين اتخذتموهم آلهة متجاوزين الله في اتخاذها لأنه إن كان الأمر
كما تقولون من أنها تضر وتنفع فقد وقعتم بمنازعة الرسول في فاقة
شديدة وحاجة عظيمة لا مندوحة لكم في التخلص منها إلا بالتسليم
لقوله والإذعان له أو الاستظهار بآلهتكم التي ترجون منها النفع وتتوقعون
منها الضر فتعجلوا الاستعانة بها إن أصررتم على إصراركم فهي
لا تغني عنكم شيئاً واعلموا أنكم مبطلون وعن الصراط ناكبون .

Copyright © King Saud University